المهاجرين والانصار فانك بهم جلست في هذا المجلس واتق الله في اهل الثغور فانهم
حصون المسلمين وتفقد امور المسلمين فانك وحدك المسؤل عنهم واتق فيمن على بابك
فلا تغفل عنهم ولا تقفل بابك دونهم فقال له افعل ان شاء الله ثم نهض وقام فقبض
عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد انا سألنا حاجة لغيرك وقد قضيناها فما حاجتك
قال حاجتي الى مخلوق حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابيك الشرف هذا وابيك
الشرف وروي ان الوليد ابن عبد الملك قال لحاجبه يوما قف على الباب فاذا
مر بك رجل عليه سمت حسن فادخله علي ليحدثني فخرج الى حاجبه فوقف على الباب
مدة قال فمر به عطاء ابن ابي رباح وهو لا يعرفه فقال له يا شيخ ادخل على امير
المؤمنين فانه امرني بذلك فدخل عطاء على الوليد وعند عمر ابن عبد العزيز
فلما دنا عطاء من الوليد قال السلام عليك يا وليد قال فغضب الوليد على
حاجبه وقال له ويلك امرتك تدخل علي رجلا يحدثني وسيأتيني فادخلت
الي رجلا لم يرض ان يسميني بالاسم الذي اختاره الله لي فقال له حاجبه ما رأيت
غيره ثم قال لعطاء اجلس ثم اقبل عليه يحدثه فكان فيما حدثه عطاء ان قال له بلغنا
ان في جهنم واديا يقال له هبهب اعده الله تعالى لكل امام جائر في حكمه فضحك
الوليد من قوله وكان جالسا بين يدي عتبة باب المجلس فوقع على قفاه الى
جوف المجلس فغشيا عليه فقال عمر لعطاء قتلت امير المؤمنين فقبض عطاء على ذراع
عمر ابن عبد العزيز فغمزه غمزة شديدة وقال له يا عمر ان الامر جد فجد
ثم قام عطاء فانصرف فبلغنا عن عمر بن عبد العزيز انه قال ملكت ستة آجد
الم عمر تبه في ذراعي وكان ابن ابي سليمة يوصف بالعقل والادب فدخل على عبد الملك
ابن مروان فقال له عبد الملك تكلم قال بم انكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به
المتكلم وبال عليه الا ما كان لله تعالى قال فبكى عبد الملك قال يرحمك الله تعالى يغرك الناس
يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير المؤمنين ان الناس في الفقه لا يجهلون
من غضي مرارتها ومعاينة الردى فيما الامن ارضى الله بسخط نفسه فبكى عبد الملك

ثم

ثم قال لاجرم لاجعلن هذه الكلمات نصب عيني ما عشت حيا وروى عن ابن عائشة
ان الحجاج دعا فقها البصرة وفقها الكوفة قال فدخلنا عليه ودخل الحسن البصري آخرهم
دخل فقال الحجاج مرحبا يا ابي سعيد ابي ثم دعا بكرسي فوضع الى جنب سريره فقعد
عليه فجعل الحجاج يذاكرنا ويسألنا اذ ذكر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فسأل عنه
وسألنا منه مقاربة له وفرقا من شره والحسن ساكت عاض على ابهامه فقال يا ابا سعيد
مالي اراك ساكتا قال ما عسيت ان اقول قال فاخبرني برأيك في ابي تراب قال
سمعت الله جل ذكره يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع
الرسول ممن ينقلب على عقبيه الاية فعلي ممن هدى الله من اهل الايمان فاقول
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنته على ابنته عليها السلام واحب الناس
اليه وصاحب سوابق مبارکات سبقت له من الله تعالى لم تستطع انت ولا احد
من الناس ان يحظرها عليه ولا يحول بينه وبينها واقول انه كانت لعلي هنات
فالله حسيبه والله ما احد فيه قولا واعدل من هذا فبسر وجه الحجاج وتغير وقام
عن السرير مغضبا فدخل بيتا خلفه وخرجنا فقال عامر الشعبي فاخذت بيد
الحسن فقلت له يا ابا سعيد اغضبت الامير والله لقد صدع قال ايك عني يا عامر
يقول الناس عالم اهل الكوفة اتيت شيطانا من شياطين الانس تكلمه بهواه وتقارنه
في رأيه ويحك يا عامر هل لا اتقيت ان سئلت فصدقت او سكت فسلمت
فقال عامر يا ابا سعيد قد قلتها وانا اعلم ما فيها قال الحسن فذاك اعظم في
الحجة عليك والله في النعة قال وبعث الحجاج الى الحسن فلما دخل عليه
قال انت الذي تقول قتلهم الله قتلوا عباد الله على الدينار والدرهم قال نعم
قال ما حملك على هذا قال ما اخذ الله على العلماء من المواثيق ليبينه للناس
ولا يكتمونه قال يا حسن امسك عليك لسانك واياك ان يبلغني عنك ما اكره
فاوفق بين راسك وجسدك وحلي ان حطيط الزيات جيئي به الى
الحجاج فلما دخل عليه قال انت حطيط قال نعم سل عما بدا لك فاني فاعدت
الله عند المقام على ثلاث فان سئلت لاصدقن ولئن ابتليت لاصبرن

ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)